178
3837

معركة تحرير المسجد الأقصى

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
« فتح »

مكتب الاعلام والتوجيه

3837

ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

شباط (فبراير) ١٩٦٩

PUNJAB
UNIVERSITY
LIBRARY
LAHORE

CLASS NO. .....

BOOK NO .....

S-369 –Punjab University Press 10,000 29-1-2003

Marfat.com

37

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

« فتح »

مكتب الاعلام والتوجيه

معركة

تحرير المسجد الاقصى

ذي الحجة ١٣٨٨ هـ

شباط (فبراير) ١٩٦٩

Marfat.com

87087

ذخیرہ صاحبزادہ میاں جمیل احمد نقشبندی مجددی

جو 2001ء میں میاں صاحب نے

پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا

Marfat.com

127

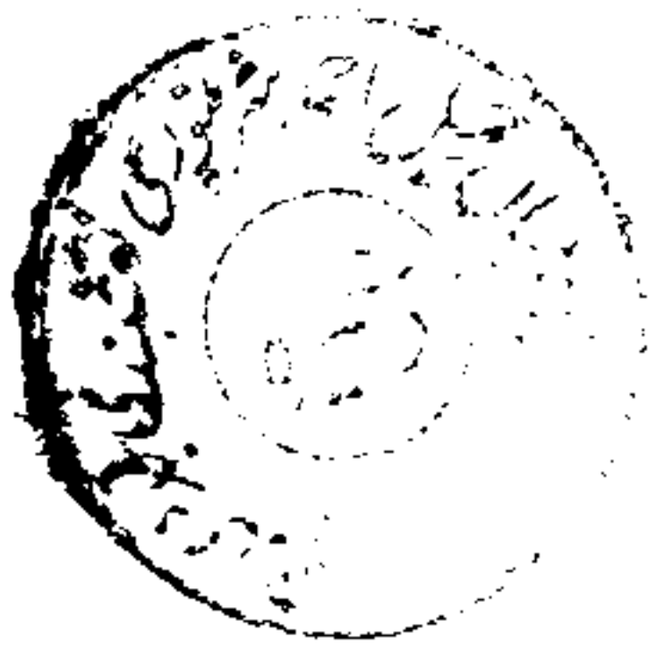

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنَّ اللهَ اشترى مِنَ المؤمنينَ أنفسَهم وأموالَهم بأنَّ لهم الجنَّةَ يقاتِلونَ في سَبيلِ اللهِ فيَقتلونَ ويُقتَلونَ وَعداً عليهِ حقّاً في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ ومَنْ أوفى بِعَهدِهِ مِنَ اللهِ فاستبشِروا بِبَيعِكمُ الذي بايَعتُمْ بِهِ وذلكَ هوَ الفوزُ العظيمُ » .

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أمــة الاســلام

يا أمــة محمــد

فلسطين •• الارض المقدسة •• أرض الاسراء والمعراج أرض المسجد الأقصى الذي بورك حوله يطبق عليها اليوم فك الافعى الصهيونية في محاولة لابتلاعها وتحويلها الى وطن للصهاينة من أجل هدم المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله واقامة الهيكل على أنقاضه •

شعب فلسطين العربي المسلم شردتــه عصبة الاجرام الصهيونية في محاولة منها للقضاء عليه وافنائه الى الابد • بعد أن استباحت دياره وهدمت منازله ومساجده وبيوت الله فوق أرضه •

Marfat.com

يا أمــة الاســلام

يا أمــة محمــد

لكن شعبنا الصابر الثائر •• أبى أن يستكين للغزاة وأن يحني رأسه للمعتدين وكيف لا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لذا ثار شعبنا وحمل السلاح •• فقد تقدمت صفوفه طليعة مجاهدة من أبناءه المؤمنين •• تقدمت صفوفه طليعة من شبابه الذين آمنوا بربهم فزادهم الله هدى •• فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ••

انهم شباب « فتح » مجاهدو « العاصفة » الذيــن عاهدوا الله ورسوله أن يردوا الغزو الصهيوني على أعقابه خاسرا وأن يدحروا عصبة الكفر والاجرام وأن يحرروا المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين من مخالب قتلة الانبياء •• قتلة الاطفال والنساء حارقي الزرع والضرع الذين جاسوا خلال ديار الاسلام تخريبا وسفكا وتدميرا •

يا امــة الاســلام

يا امــة محمــد

ان شعب فلسطين العربي المسلم كله اليوم ثائر وكل شبابه اليوم ثوار •• فقد رفع شعبنا رايات الجهاد معيدا

Marfat.com

الى الاذهان ذكرى الحروب الصليبية يوم تدافعت موجات المجاهدين من أبناء الامة الاسلامية لتحرير أرض الاسلام من براثن الغزو الصليبي • وهو يقدم كل يوم مواكب الشهداء موكب اثر موكب وقافلة اثر قافلة وهو مؤمن أن النصر الذي وعد الله به عباده المؤمنين لا بد آت لان الله لا بد وأن يفي بوعده •

يا أمــة الاســلام

يا أمــة محمــد

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » وقواتها « العاصفة » التي رفعت رايات الجهاد فوق الارض المقدسة تتوجه اليوم الى كل المسلمين على وجه الارض داعية الى الجهاد ان انفروا خفافا وثقالا فقد كشر الكفر عن أنيابــه وتحالف الشيطان مع أوليائه وليس للمسلمين الا أن يرفعوا مع شعبنا رايات الجهاد من أجل تحرير مسرى النبي ومعراجه والمسجد الاقصى •

فكل مسلم اليوم ملزم بالجهــاد بماله أو بنفسه فلن يرضى الله ولا رسوله الكريم أن يظل المسجد الاقصى أسيرا في أيدي الصهاينة ولن يرضى الله ولن يرضى رسوله العظيم أن تساق الفتيات المسلمات سبايا في أيدي جنود البغي

Marfat.com

والعدوان ولن يرضى الله ورسوله ولا المؤمنين أن تستباح أعراض المسلمات الصامدات فوق الارض المقدسة •

يا امـة الاسـلام

يا امـة محمـد

الجهاد الجهاد •• والنفير النفير فقد بلغ السيل الزبى فسنابك خيل الكفار تدوس كل مقدس فمساجد الاسلام حولت الى اسطبلات لخيـل الغزاة أو الى أماكن للهـو والفجور ومسجد ابراهيم حول الى كنيس يهودي والمسجد الاقصى على وشك أن يهدم ليشاد على أنقاضه الهيكل •

يا امـة الاسـلام

يا امـة محمـد

حي على الجهاد •• حي على الجهاد •• حي على البذل والعطاء « قُلْ إِن كانَ آباؤُكُمْ وأبناؤُكُمْ وإخوانُكُمْ وأزْواجُكُمْ وعشيرتُكُمْ وأمـوالٌ اقْتَرَفْتُمُوهـا وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ومَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ ورَسولِهِ وجِهادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتَّى يَأتِيَ اللهُ بأمْرِهِ واللهُ لا يَهْدِي القَوْمَ الفاسِقِينَ » •••

Marfat.com

لبيك اللهم لبيك فقد ألقينا بالدنيا وراء ظهورنا واتجهنا اليك نجاهد في سبيلك ونقاتل أعداءك .

لبيك يا رسول الله .. لبيك .. فلن نلقي السلاح الا بعد تحرير مسراك ومعراجك وكل شبر من الارض المقدسة .

يا أمـــة الاســـلام

يا أمـــة محمـــد

هاهم أعداء الله قـــد ألقوا بخيلهم ورجالهم بدباباتهم وطائراتهم وكل أسلحتهم في معركة يريدون أن يطمسوا بها نور الحق والايمـــان . وهاهي كتائب المجاهدين من أبناء شعبنا قد لبت دعوة الحق فخفت ثقالا وخفافا الى ميدان الجهاد تدافع عن أرضها وعرضها ودينها فليتحرك كل العالم الاسلامي لدعم المجاهدين ونصرة دين الله ، والنصر آت لاريب فيه .

Marfat.com

فرحـة لـم تتـم

كل شيء في تل أبيب كان وقتها ، ١٢ يونيو / حزيران / ١٩٦٧ ، معدا للبدء باحتفال منسوخ في ابهته عن احتفالات روما في عهد القياصرة عندما فرقع فجاة صوت البارود من جديد مدويا في طول فلسطين المحتلة وعرضها كاشد مايكون الدوي . عندها ترك المحتفلون الانخاب على حالها لم تمس . واستحال جو الفرفشة المعجون بخمرة الانتصار الى جو من التحسب والتحفز العصبي ثم ما لبث صاحب النفير أن نفخ في بوقه داعيا جيش اسرائيل الى جولة جديدة من الحرب — هذه المرة ضد الفدائيين الفلسطينيين .

١٣٩٦ اصابـة

وهذه الحرب . الرابعة في أقل من عقدين من الزمان . كلفت اسرائيل حتى الآن ، ٢٥ يناير / كانون اول / ١٩٦٨ ، عددا من الاصابات بين العسكريين والمدنيين بلغ ١٣٩٦ اصابة بين قتيـل وجريـح باعتراف حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي نفسه . وما زال الحبل على الجرار كما يقول التعبير الدارج . ومن جميع الادلة والظواهر . بما في ذلك

Marfat.com

توقعات الاسرائيليين أنفسهم ، فان حرب العصابات هذه ، بما حققته من نجاح مدهش، ستستمر على الارجح سنة بعد سنة ولن تتوقف الا اذا أجيب الفلسطينيون الى مطالبهم الشرعية وأعيدت اليهم حقوقهم كاملة .

سقطة المخابرات الاسرائيلية

وثابت الآن أن الاسرائيليين ، بكل تفوقهم في مجال التجسس والمخابرات ، قد أخذوا على حين غرة تماما : أولا باندلاع الثورة الفلسطينية أصلا ، وثانيا باندلاعها على هذا النحو المخيف من العنف . وليس في ملفات وزارة الحرب الاسرائيلية ولو قصاصة واحدة من الورق تحذر الاسرائيليين من قريب أو بعيد بأن شعب فلسطين ، من بين الاطراف المعنية جميعها ، كان هو الذي سيلتقط قفاز التحدي ويقذف به في وجه الكتائب الاسرائيلية العائدة منتصرة لتوها من حربها العدوانية الخاطفة ضد الدول العربية .

كيف فعلها الاسرائيليون ووقعوا في هذه الزلة ، وهم قوم معروفون والحق يقال بشدة الحيطة والحذر ، هو امر يدعو حقا الى الاستغراب . فالفدائيون الفلسطينيون لم يبدأوا حرب العصابات ضد اسرائيل في يونيو ١٩٦٧ . انما الذي فعلوه في ذلك التاريخ هو انهم قاموا ، وبدرجة ملموسة ، بتصعيد عملياتهم العسكرية التي كانت قد بدأت قبل ذلك بسنتين ونصف السنة واستمرت منذ ذلك الوقت على شكل غارات ، وان كانت محدودة النطاق ، الا انها من حيث التصميم والعزيمة ، كانت بلا حدود .

Marfat.com

فتـــح تقود العمل الفدائي

في ساعة متأخرة من ليل ١٩٦٤/١٢/٣١ شقت وحدة من الفدائيين الفلسطينيين طريقها الى الارض المحتلة . وفي عملية جريئة نسفت النفق التابع لمشروع تحويل مجرى نهر الاردن بالقرب من قرية عيلبون، ذلك المشروع الذي هدف الاسرائيليون من تنفيذه الى ري صحراء النقب تمهيدا لاسكان المزيد من المهاجرين اليهود فيها دون التفات لمصالح المزارعين العرب ممن يعتمدون على مياه النهر من مئات السنين . وكانت هذه الغارة التي قامت بها قوات العاصفة التابعة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بداية الثورة الفلسطينية المسلحة ضد اسرائيل .

وخلال الاسابيع والاشهر التي تلت ذلك مباشرة واصلت قوات العاصفة ، بامكانياتها المحدودة وقتئذ ، شن الغارات على الدوريات والمنشآت الاسرائيلية . ومع ان تلك الغارات كانت تجري على نطاق ضيق ، وبأسلحة قديمة علاها الصدأ ، فانها كانت كافية لابقاء الجذوة مشتعلة في نفوس الرجال .

تدمير سوق الخضار

واليوم ، وبعد أربع سنوات من ذلك التاريخ الاغر ، أصبح اسم « فتح » كافيا لاثارة الرعب في نفوس الاسرائيليين واحداث صداع مستديم لقادة اسرائيل لم ينفع في علاجه حتى الآن كل ما استعمله أولئك القادة من اسبرين عسكري وسياسي . ان ثوار العاصفة الذين يشمل رصيدهم ، بين مايشمل ،

Marfat.com

نسف سوق الخضار في حي محني يهودا الاسرائيلي في القدس وتدمير محطةالاوتوبيسالرئيسية في قلب تل أبيب مما ادىالى سقوط ٢٠٠ قتيل وجريح من الاسرائيليين قد أصبحوا الآن للجماهير العربية والفلسطينية « أغلى من ضياء العين » على حد تعبير مراسل صحفي أجنبي زار المنطقة وكتب تحقيقا مفصلا عن « الظاهرة الجديدة في الشرق الاوسط » ، ويقصد بها الفدائيين .

وتدفقت التبرعات

ان الاموال تجمع الآن بانتظام من الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية والمهاجر وترسل أولا بأول الى فتح . وهناك حملات لجمع التبرعات ينظمها أبناء الشعوب العربية لنفس الغرض . السيدات الفلسطينيات والعربيات قلن وداعا لمجالس السمر والتسلية لينصرفن الى جمع التبرعات ونسج الجرازي الصوفية للفدائيين ، هذه الكلمة السحرية التي تستقطب قسطا لايجارى من الحب والتجل في العالم العربي من أقصاه الى أقصاه . ووردت أيضا تبرعات من بعض الدول الاسلامية لكن ذلك كان على نطاق محدود . ونتيجة لهذا كله فان مقاتلي العاصفة هم اليوم افضل تسليحا وأحسن هنداما واوفر تدريبا .

بداية صعبة

لكن الحال لم يكن دائما ورديا على هذا النحو . فطوال الاشهر التسعة والعشرين التي سبقت مباشرة حرب يونيو /

Marfat.com

الشهيـد أحمد موسى

اول شهـداء العـاصفـة

Marfat.com

حزيران العدوانية كان مقاتلو العاصفة يتقاسمون السلاح ثلاثة لكل رشاش . وكانوا يمضون الى الاهداف المرسومة لهم في الارض المحتلة وهم نصف جائعين . احذيتهم مثلا كانت كشكولا عجيبا مما في جانوت الاسكاف من عشرات الانواع . معظمها كان من النوع المفاطح الثقيل الذي ان صلح لجنود المشاة فهو بالتأكيد لايصلح للفدائيين . رشاش من مخلفات الحرب العالمية الثانية غص حلقه بالرصاص أثناء غارة عيلبون فتوقف عن العمل خلال لحظة المواجهة العصيبة مع احدى دوريات العدو الاسرائيلي فقتل حامله احمد موسى ، اول شهيد لقوات العاصفة على تراب فلسطين .

بيرل هاربر جديدة

في حرب يونيو العدوانية خرجت القوات الاسرائيلية من القتال ولها الكفة العليا بعد أن دمرت الجانب الاكبر من الطيران العربي وهو جاثم على الارض في هجوم خِلسَوي سريع مهيأ لـه ، كما قال قائد سلاح الطيران الاسرائيلي في تصريح لـه مباشرة بعد الحرب ، منذ عشر سنوات . بعد هذا الهجوم المدمر الكبير الشبه بحادثة تدمير الاسطول الاميركي في بيرل هاربر فطن العالم العربي الى اهمية الفدائيين وبالتبعية تزايد اقبال الشبان على الانخراط في صفوفهم وتقديم كل ما يمكن تقديمه لهم من مساعدات . لكن على الرغم من هذا كله كان لابد أن تنقضي تسعة أشهر اخرى قبل أن تبدأ نقطة التحول الحقيقية ويصبح التلاحم تاما بين الثورة الفلسطينية وجماهيرها .

Marfat.com

معركـة الكرامــة

من رأي معظم المؤرخين للثورة الفلسطينية الحالية أن معركة الكرامة في ١٩٦٨/٣/٢١ كانت هي نقطة التحول هذه . بدأت المعركة ، التي أصدرت عنها حركة « فتح » كتابا ، في ساعــة مبكرة من صباح ١٩٦٨/٣/٢١ عندما عبرت قــوة اسرائيلية كبيرة قوامها ثلاثة الوية محمولة تعدادها اثنا عشر الف جندي تقريبا نهر الاردن تساندها الدبابات والطائرات متجهة عبر ارض الغور المنبسطة الى قاعدة الفدائيين الرئيسية في الكرامة وفي نيتها أن تقتل كل من في القاعدة وأن لاتترك فيها حجرا على حجر .

كانت حركة فتــح ، التي اقتسمت مع الجيش الاردني أكاليل الغار في هذه المعركة ، قد علمت بنية العدو الاسرائيلي قبل أن يبدأ هجومه على الكرامة بثمان واربعين ساعة على أقل تقدير وذلك عن طريق التقارير التي تلقتها من عيونها المنبثين في الضفة الغربية المحتلة . وعليه حشدت للقاء العدو خمسمائة من مقاتليها الاشداء ، كما استنفرت جميع مقاتليها الموجودين داخل الارض المحتلة وكلفتهم بمناوشة العدو وبث الالغام في طريقه وارباك تحركاته بقدر الامكان .

مهد الاسرائيليون لهجومهم الكبير بانزال جنود المظلات على نطاق واسع من خمس وعشرين طائرة عمودية في نقطة حيوية خاصة على قمم التلال القريبة من الكرامة لقطع خط الرجعة على الفدائيين اذا ما قرروا الانسحاب .

Marfat.com

الشهيد ربحي ابو الشعر

نسف دبابة للعدو يوم الكرامة بحزام ناسف وضعه على وسطه

Marfat.com

الحزام النـــاسف

سار القســم الاول من الخطة الاسرائيلية بدقة لكن ، عندما اتسع الالتحام واستمات الفدائيون في الدفاع عن مواقعهم بشكل لم يكن يتوقعه العدو ، تحول الموقف الى فوضى تامة في صفوف الاسرائيليين . وقد بلغ من عنف المقاومـــة التي أبداها رجال فتح ان الدبابات الاسرائيلية المهاجمةكانت تنسف بالقنابل اليدويـــة . مقاتل من رجال فتـــح اسمه الحركي « ربحي » تصدى لاول دبابة اسرائيلية عبرت الكرامة بعد أن ربط وسطه بحزام ناسف وحمل قنبلتي ملز في كلتا يديه . وقفز ربحي ، وشوباش النخوة والرجولة يزغرد في أذنيه . فوق الدبابة الاسرائيلية التي كانت تقود رتلا طويلا من الدبابات المماثلة ففجرها وفجر نفسه معها . الآن رفاق ربحي يذكرونه بانه الشهيد البطل الذي أوقف الزحف الاسرائيلي المـــدرع بعض الوقت معطيا بذلك زملاءه دقائق ثمينة ليعيدوا خلالها توزيع أنفسهم حسب مقتضيات المعركة .

مـــات بصاروخ

رجال يموتونبرصاصة أما « أبو أمية » فمات بصاروخ قذفته به طائرة مقاتلة اسرائيلية بعد أن تمكن من اعتلاء دبابة للعدو وقتل طاقمها ثم راح يطلق النيران من مدفعها الرشاش على العدو فيحصدهم حصدا . للفلسطينيين الذين انجبت امتهم امثال رؤوف وأبو سعيد وابو شريف الذين سقطوا شهداء ابطالا في معركة الكرامة تعتبر هذه المعركة ملحمة من ملاحم المجد . وكان من حق فتح أن تنعى هؤلاء الابطـــال

Marfat.com

الى أمتهم العربية فتقول أنهم الذكرى العاطرة لابطال ميامين من عصر ذهبي مضى كخالد بن الوليد وسعد ابن أبي وقاص وعكرمة وجعفر ممن قامت على اكتـــافهم فتوحات الاسلام الاولى .

وابلى حملة المدافع المضادة للدبابات من مقاتلي فتح بلاء حسنا في اصطياد دبابات العدو وآلياته . كان الواحد منهم ينتظر بأعصاب باردة ومدفع الآر.بي.جيه في يده الى أن تقترب منه الدبابة المعادية فيفتح عليها النار ليوردها موارد الدمار .

واشتد الحماس عندئذ بالقوات الاردنية خاصة طواقم المدفعية الموزعة على الجبال المجاورة فخفوا لمساندة رفاقهم في السلاح وفتحوا على الحشود الاسرائيلية نيرانا مدمرة . وفي نفس الوقت بدأ مقاتلو فتح ينزلون من رؤوس التلال القريبة للانضمام الى اخوانهم المقاتلين في السهل المنبسط والبدء معا في مطاردة القوات الاسرائيلية التي كانت تحاول الانسحاب بعد أن كان قد مضى على المعركة حوالي عشر ساعات . ودارت بين الطرفين التحامات بالسلاح الابيض في مزارع الموز بينما اتجهت وحدات صغيرة من الفدائيين الى نهر الاردن وكمنت هناك للقوات المنسحبة وأوقعت فيها خسائر فادحة . وهكذا وجدت القوات الاسرائيلية نفسها عرضة للهجوم من الامام ومن الخلف فضلا عن القصف المركز من المدفعية الاردنية . ولولا حلول الظلام الـــذي مكن فاول القوة الاسرائيلـــة من الانسحاب لكان بالامكان القضاء عليها تماما .

١٢٠٠ قتيل وجريح

معظم المصادر الدبلوماسيـــة الاجنبيـــة قدرت خسائـــر الاسرائيليين في معركة الكرامـــة بحوالي ١٢٠٠ قتيل وهي

Marfat.com

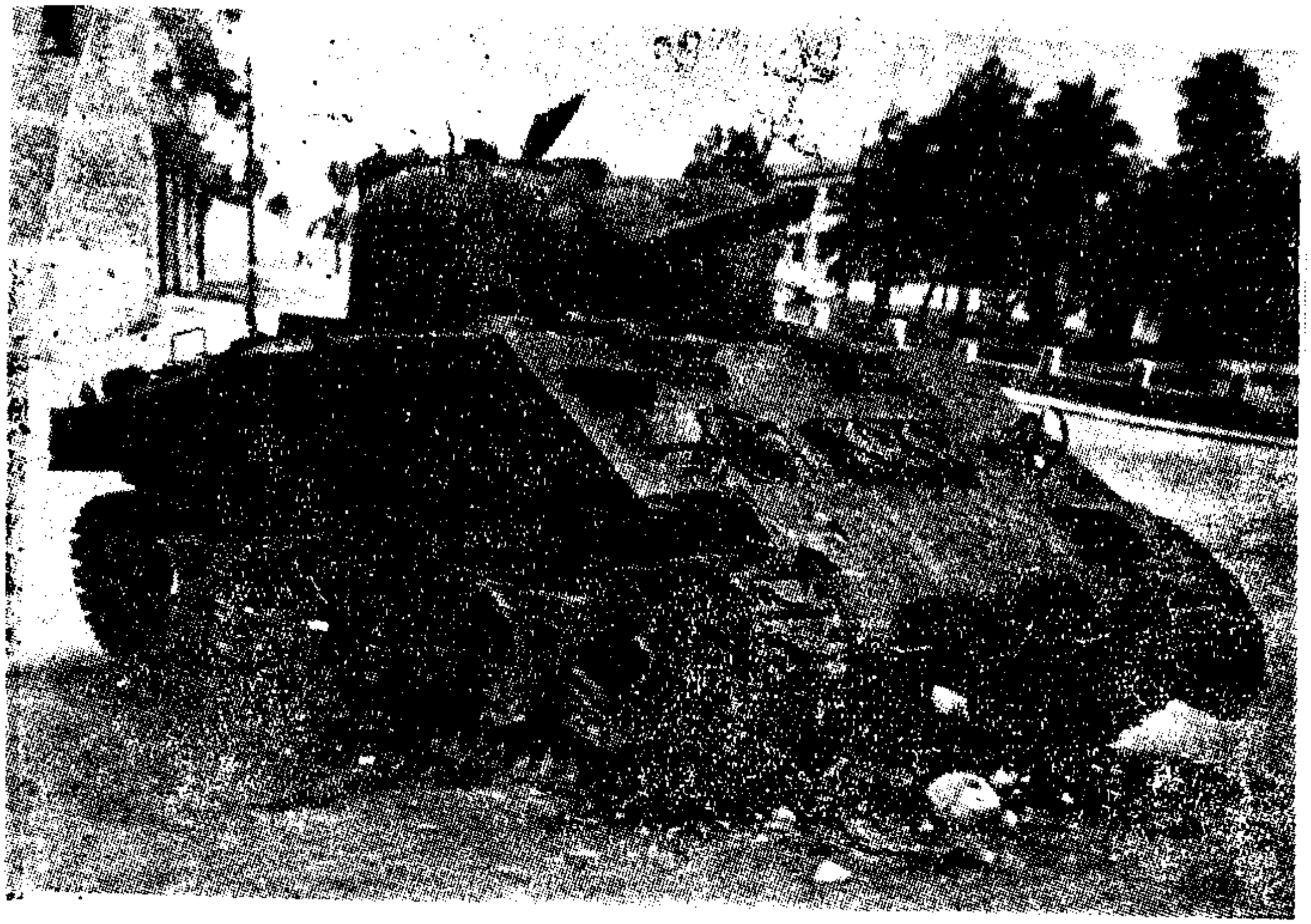

دبابات العدو يوم معركة الكرامة وقد دمرها أبطالنا

Marfat.com

خسارة أكبر كثيرا مما يوحي به الرقم نفسه لاسيما اذا فطن المرء الى أن عدد سكان اسرائيل يقل عن ثلاثة ملايين نسمة . وهناك مصادر محايدة أخرى لم تذكر ارقاما بل اكتفت بوصف حالة الوجوم التي خيمت على اسرائيل قادة وجماهير بعد المعركة . وجاءت الصحف الغربية فيما بعد فألقت بواسطة مراسليها في تل ابيب الاضواء على ما حاولت اسرائيل اخفاءه فقالت مجلة تايم الاميركية « ان القوات الاسرائيلية قد عادت من معركة الكرامة بعد نأ أدمى الفدائيون انفها » .

كيف يموت الابطال

وقبل أن تتلاشى رائحة البارود والحديد المحترق دعت « فتح » الملحقين العسكريين العرب في عمان الى ساحة المعركة لمعاينة الوضع على الطبيعة . كان المشهد مثيرا . ففي جانب من الميدان جثمت ثلاث دبابات اسرائيلية معطبة الى جانب عدد آخر من الآليات الاسرائيلية المحروقة وفي جانب آخر كانت « فتح » قد صفت جثث شهدائها الابرار ليرى الناس كيف يموت الابطال . كان كل واحد من اولئك الشهداء الابطال قد أصيب برصاصة أو طعنة او شظية اما في جبينه او في صدره .

مع الدبابات المحطمة

وفي مدينة عمان في اليوم التالي تجمهر عشرات الالوف من السكان حول الدبابات الاسرائيلية المحطمة التي كان قد تم جرها الى هناك وراحوا يتسلقونها ويلتقطون الصور التذكارية

Marfat.com

آلية ضخمة للعدو حولها مجاهدونا الى حطام يوم معركة الكرامـة

Marfat.com

وهم فرحون بهذا النصر العربي المؤزر . بعد معركة الكرامة أصبح كل شاب فلسطيني فدائيا . وقد لاحظت مجلة تايم الاميركية في تحقيق صحفي لها مؤخرا ان الشبان الفلسطينيين يتدفقون الآن على قواعد فتح للانخراط في صفوف المقاتلين بمعدل خمسمائة شاب في الشهر وان هذا العدد يزيد في الوقت الحاضر عما تستطيع قوات العاصفة استيعابه .

حكمة الصمود في الكرامة

خلال السنوات الاربع التي انقضت على انشاء حركة « فتح » كانت قليلة المواقف التي مرت بها واستدعت اتخاذ قرار يوازي خطورته وجسامه تأثيره في الاحداث القرار الذي اتخذ عشية الحادي والعشرين من مارس / آذار بضرورة الصمود في الكرامة . فلماذا اختارت « فتح » الصمود وخوض معركة من معارك الجيوش النظامية الكلاسيكية ضد قوات تتفوق عليها في العدد والعدة تفوقا كبيرا ؟ ثلاثةاسباب رئيسية كانت وراء هذا الاختيار هي :

- رفع معنوية الجماهير العربية بعد هزيمة يونيو/حزيران وتزويدها بالدليل الملموس على أن الجيش الاسرائيلي من الممكن أن يهزم وأن هزيمته من الممكن أن تتم على يد فئة قليلة العدد مؤمنة بربها ووطنها .
- زيادة الالتحام بين الفدائيين من جهة وبين الجماهير وكذلك الجيش الاردني من الجهة الاخرى .
- اعطاء مقاتلي فتح الفرصة للاصطدام بالعدو على نطاق واسع سعيا وراء الحصول على التدريب المطلوب .

87087

Marfat.com

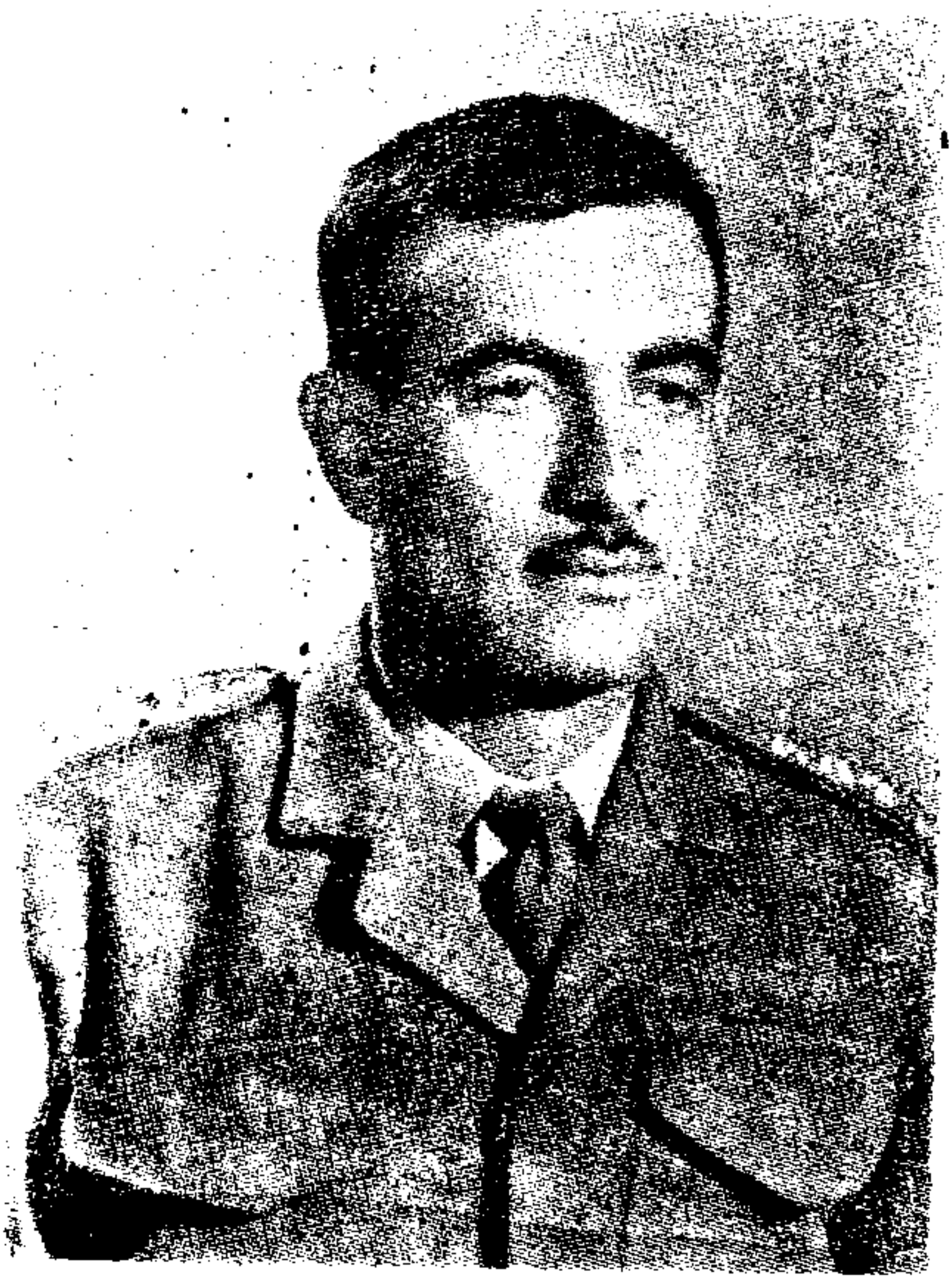

الشهيد المقدم فايز حمدان

(الرائـد خالـد)

استشهـد يـوم السـلط

Marfat.com

وكشاهد على بعد نظر قادة فتح فان معركة الكرامة جاءت في خط سيرها ونتائجها تماما على النحو الذي توقعوه .

درس لاينسى

وقعت معركة الكرامة في أواخر مارس/آذار ١٩٦٨ ومنذ ذلك الوقت الى الآن لم يجرؤ الاسرائيليون على استعمال المشاة ضد قواعد « فتح » العسكرية واكتفوا باللجوء بشكل متزايد الى القيام بغارات انتقامية كبيرة ضد الاهداف المدنية في الدول العربية المجاورة مدفوعين الى ذلك بالوهم الخادع الذي يزين لهم ان مثل هذا الضغط قد يدفع الدول العربية المعنية الى التدخل لكبح جماح النشاط الفدائي الفلسطيني . ومن حين الى آخر عمد العدو الاسرائيلي كاجراء مكمل لهذا الى استعمال سلاحه الجوي ضد قواعد الفدائيين . وفي اكبر غارة جوية من هذا القبيل شنها على قاعدة فتح في السلط في ٣/أغسطس /آب/١٩٦٨ فقد العدو الاسرائيلي طائرة نفاثة قاذفة من طراز « سكاي هوك » دون ان يحقق الغرض الذي شن الغارة من أجله وهو مفاجأة القيادة الجماعية لحركة فتح وهي مجتمعة بكامل عقدها وابادتها .

استشهاد الرائد خالد

كانت خسائر فتح في هذه الغارة طفيفة . وكان من بين الشهداء في هذه الغارة الشهيد البطل الرائد فائز حسين حمدان الملقب حركيا بخالد عبد المجيد . ومما لاشك فيه ان قلة الاصابات بين صفوف مقاتلي العاصفة قد أوغر صدور

Marfat.com

الاسرائيليين لان هذه الغارة الجوية استمرت اربع ساعات واشتركت فيها خمسون طائرة من طائرات الميراج والسكاي هوك والسوبر مستير .

بين شهداء العاصفة الابطال في هذه الغارة كان الشهيد البطل فائز حسين حمدان اعلاهم رتبة . وواقعة استشهاده تحمل في طياتها ادانة صارخة للغدر الصهيوني الذي لايقيم وزنا لمقاييس الشرف الحربية . فقد اصيب بجراح أثناء الغارة استدعت نقله بسيارة اسعاف الى عمان للمعالجة في احد المستشفيات هناك . وفي الطريق أغارت طائرة اسرائيلية على سيارة الاسعاف هذا وقصفتها بقنابل النابالم فقتلت كل من فيها وأحالتها الى حطام .

دماء لم تذهب هدرا

ولم تذهب دماء الشهيد البطل هدرا دون انتقام . فخسائر الاسرائيليين من كبار الضباط بعد غارة الساط وقبلها بلغت خمسة ضباط كان آخرهم المقدم تسفي عوفير الحاكم العسكري الاسرائيلي لمدينة الخليل العربية المحتلة الذي لاقى مصرعه في معركة حامية مع الفدائيين في مكان يدعى وادي القلط بين اريحا والقدس يوم عيد الفطر ١٣٨٨ هـ . وهذا الضابط الاسرائيلي الذي كان قائد كتيبة في حرب يونيو / حزيران العدوانية لاقى حتفه على نحو لايخلو من لمسات درامية . اذ بينما كان يقف على صخرة يوجه منها المعركة التي استمرت سبع عشرة ساعة اصابته رصاصة من بندقية احد الفدائيين القناصة فتدحرج من مكانه الى واد سحيق مسافة ثلاثين مترا

Marfat.com

فدق عنقه . وقالت اذاعة اسرائيل في روايتها لهذا الحادث ان طائرة عمودية اسرائية تمكنت بفضل ما ابداه قائدها من مهارة فائقة من الهبوط على السفح الشديد الانحدار وانتشال الجثة وكان من بين كبار الضباط الاسرائيليين الذين قتلهم الفدائيون قائد الوحدات الاسرائيلية الخاصة بمقاومة الثوار وهو برتبة عقيد ، وعندما قتل لم يكن قد مضى عليه في منصبه هذا سوى بضعة اسابيع .

شعب يولد من جديد

الشيء الذي يثير عجب المراقبين واعجابهم في آن واحد هو كيف استطاع الشعب الفلسطيني ، وهو الذي ظل لمدة عقدين من الزمن يعيش واقعا مأساويا فتاكا مبعثرا في جميع زوايا العالم العربي بعد أن شرده الاسرائيليون الغزاة عن ارضه في عام ١٩٤٨ ، ان يجمع شتات نفسه ويعود الى الميدان بهذا الشكل القوي العنيف ليذيق جلاديه الصهاينة طعما من نفس الدواء المر الذي طالما اذاقوه للمدنيين العرب في الماضي دون ان يعترض طريقهم معترض . وبحثا عن جواب لهذا السؤال اللغز أوفدت مجلة نيوز ويك الاميركية مؤخرا احد مراسليها الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الشرقية من الاردن. وهناك التقى المراسل المذكور بلاجئة فلسطينية عجوز في الثامنة والخمسين من عمرها فتجاذب معها أطراف الحديث حول نفس الموضوع فردت عليه باجابة بليغة نشرتها المجلة في عددها الصادر في ٢٠ / يناير / كانون الثاني ١٩٦٩ . قالت السيدة سعدة حمادة مسعود ، وهـــذا هو اسمها ، ما تلي ترجمته بالنص والحرف .

Marfat.com

المجاهدون الابطـال يتقدمون صفوفا متراصـة

لمـلاقاة أعداء الله والوطن

Marfat.com

« ولدت ونشأت في عاقر وهي قرية تقع فيما يعرف الآن باسرائيـــل . عنـــدما زحف الاسرائيليون (في ١٩٤٨) كنـــا مجبرين على الهرب ، وكنت وقتئذ حاملا . ومنذ ذلك الحين والى الآن ونحن نعيش في المخيمات . نعيش هنا في خيمة ولا شغل لنا طوال الوقت سوى الانتظار . نحن ننتظر في طابور لنتسلم جرايتنا من الطعام ، وننتظر كلمة العودة . لماذا اريد العودة الى فلسطين ؟ لان مكاننا ليس هنا . هناك في فلسطين أرضي وحقولي . أما هنا فقد أمضيت السنوات العشرين الماضية جالسة في خمول لانفع مني أو فائدة اتابع نمو أطفالي بكسل . أية حالة هذه ، أجبني . أكثير علي الآن اذا كنت اريد أن أعود وأموت في قريتي ؟ ان أولادي هم فدائيون وانا نفسي فدائية . وسيأتي يوم نعود فيه » .

لو أراد أحد ان يبحث عن كلمات ابلغ من هذه وأعمق في تفسير ظاهرة الولادة الجديدة الشعب الفلسطيني وللعمل الفدائي لما استطاع .

فدائيون من الاساس

ان الشعب الفلسطيني في الواقع بـــه نزعة طبيعية الى العمل الفدائي . وهو ليس جديـــــدا على حرب العصابات فتاريخه السابق في عهد الانتداب البريطاني حافل بالثورات التي كانت تندلع ضد الانجليز واليهود في آن واحد وتستمر في بعض الحالات بضع سنين . والاسرائيليون الذين تجرعوا الكثير من الاذلال العسكري على يد الفدائيين اول من يشهد بذلك .

Marfat.com

الاسيرة فاطمـة البرناوي

بطلـة وفـدائيـة من شعبنـا

Marfat.com

في أوائل عام ١٩٤٨ ، وعندما تزايدت اعتداءات العصابات اليهودية المسلحة على المدنيين الفلسطينيين الآمنين ، فكر المناضلون الفلسطينيون في توجيه ضربة شديدة الى هذه العصابات توقفها عند حدها . وعلى الاثر قام عدد منهم بالتنكر في زي جنود الاحتلال الانجليز واتجهوا على شكل قافلة عسكرية تقودها مصفحة انجليزية الصنع مما كانوا قد غنموه في السابق الى أكبر الاحياء اليهودية في القدس ، شارع بن يهودا ، مارين امام نقطة الحراسة اليهودية دون أن يفطن الى حقيقة هويتهم احد. ثم أوقفوا السيارات المشحونة بالمتفجرات في مكان مزدحم من الشارع ونزلوا منها عائدين الى القسم العربي من المدينة المقدسة . وحسب التوقيت المتفق عليه انفجرت السيارات بحمولتها (مائة وثلاثين كيلوجرام من المتفجرات) فقتل أربعمائة يهودي ودمرت واعطبت جميع المباني في الشارع المذكور .

خدعة اللوحة الدبلوماسية

وهناك حادثة مشهورة وقعت في نفس المدة تقريبا . فقد قام فدائي فلسطيني يعمل موظفا في القنصلية الاميركية في القدس بركوب سيارة وضع عليها لوحة دبلوماسية واتجه بها الى مقر الوكالة اليهودية حيث انزل بكل هدوء طردا وسلمه الى موظف يهودي هناك على انه مطبوعات . وقد انفجر الطرد الذي كان مشحونا بالمتفجرات ودمر مبنى الوكالة اليهودية وهي هيئة كانت تقوم مقام حكومة لليهود في عهد الانتداب البريطاني وقبل قيام اسرائيل .

Marfat.com

Marfat.com

جنود العدو فشلوا في مواجهة الفدائيين فنسفوا منازل الآمنين

محاربة العدو بنفس سلاحه

ما من مرة لجأ الفلسطينيون الى استعمال العنف لوجه العنف بل كانوا في كل مرة ينتقمون لانفسهم من غارة يهودية اجرامية سابقة . كان ذلك شأنهم في فترة ١٩٤٨/١٩٤٧ من الصراع بين العرب واليهود ، وهذا هو شأنهم الآن . قوم اوفياء لتقاليد الحرب وشرف الخصومة .

وحركة فتح من جانبها ظلت الى آخر لحظة ممكنة تمنع فدائييها من ضرب المدنيين الاسرائيليين ولم تعدل عن هـذا النهج الا بعد ماامعنت السلطاتالاسرائيلية المجرمة في التنكيل بالمدنيين الفلسطينيين في الارض المحتلـة واذاقتهم العذاب ألـوانا .

سجـن النسـاء

منزل المواطن العربي الفلسطيني ينسف على مافيه مـن اثاث لمجرد اشتباه سلطات الاحتلال الاسرائيلية بأن صاحب البيت آوى فيه فدائيا . مناضلة فلسطينية من نابلس ، شادية أبو غزالة ، اغتالتها المخابرات الاسرائيلية بأن نسفت فوقها البيت الذي تعيش فيه بعد ان فشلت تلك المخابرات في اسكات صوتها المطالب بالحريـة وانسحاب المعتـدين . عشرات من السيدات الفلسطينيات في القدس واريحا ونابلس اقتادتهن سلطات الامن الاسرائيلية الى السجون بحجة أنهن فدائيات او مشاركات في العمل الوطني . والى هذه اللحظة فان حركة فتح لها مناضلة ، فاطمة برناوي ، موجودة في احد سجون اسرائيل تمضي عقوبة السجن المؤبد بتهمـة قيامها

Marfat.com

Marfat.com

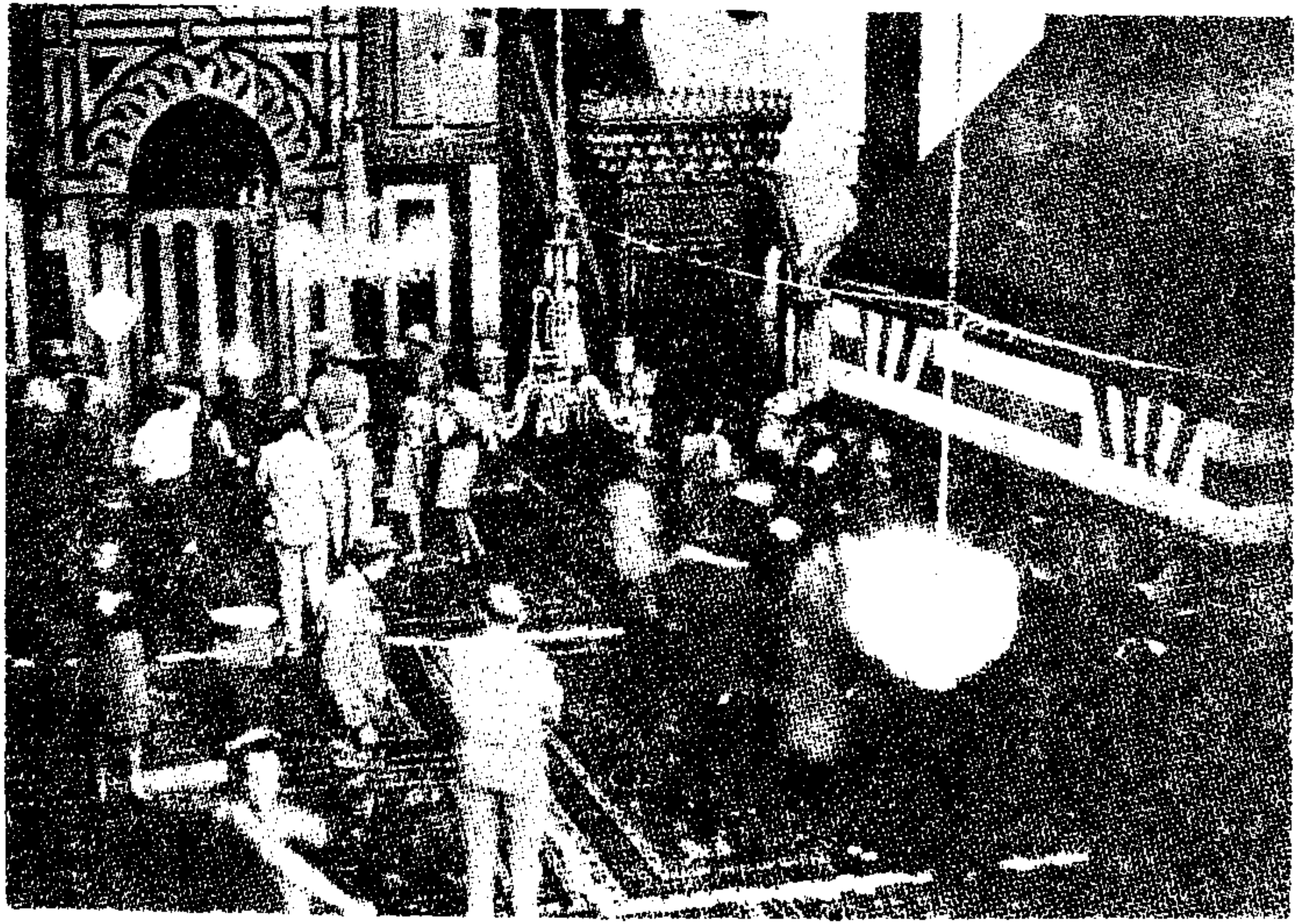

الحرم الابراهيمي الشريف استباح حرمته الصهاينة الغزاة

بوضع قنبلة داخل دار اسرائيلية للسينما في القدس . يضاف الى ذلك كله حوالي الفي شاب فلسطيني هم الآن نزلاء في السجون الاسرائيلية دون محاكمة بحجة انهم من الفدائيين . والذين لا تستطيع سلطات اسرائيل ، لسبب أو لآخر ، قتلهم أو زجهم في السجون فمصيرهم أن تقتحم الشرطة الاسرائيلية عليهم منازلهم وتسوقهم دون مقدمات مخفورين الـــى نهر الاردن ومن هناك تبعدهم الى الضفة الشرقية . وبين هؤلاء المبعدين نسبة غير قليلة من النساء . فعلوها مع أم لخمسة أطفال ، السيدة هدية عبد الهادي ، وحين طلبت منهم أن يسمحوا لها بأن تودع أطفالها قبل الترحيل القسري رفض النازيون الجـدد المجرمون أن يلبوا لها حتى هـــذا الطلب الانساني البسيط . واليوم تعيش الاخت هدية في عمـان مبعدة عن اطفالها الخمسة وباقي أفراد اسرتها الذين يقيمون في مدينة نابلس في فلسطين المحتلة .

في وجه هذه الاعمال الاجرامية اضطرت حركة « فتح » مكرهة الى أن تحارب العدو بنفس سلاحه .

في مدينة الخليل ، احدى مدن الضفة الغربية المحتلة ، اختار الاسرائيليون مسجد الحرم الابراهيمي الذي يعتبره المسلمون جزءا رئيسيا من مقدساتهم فأقاموا فيه كنيســا يهوديا متحدين بذلك المشاعر الدينية لسكان المدينة المسلمين. وكان ذلك الاجراء ، على بشاعته ، غير كاف فمدت السلطات الاسرائيلية الى استيراد العائلات الاسرائيلية من باقي انحاء فلسطين المحتلة واسكانها في الخليل لتكون كابوسا على صدور السكان العرب المسلمين . وفي احد الاحتفالات اليهودية هتف الصهاينة (محمد مات .. خلف بنات ..) (اذيع تسجيلا له

Marfat.com

في اذاعة العاصفة) ، عندئذ تدخلت « فتح » فضربت اليهود في ساحة المسجد الابراهيمي بالقنابل في ثلاث مناسباتمختلفة ناشرة بذلك الرعب في صفوفهم ومكبدة اياهم حوالي مائة اصابة بين قتيل وجريح .

انفجارات في تل أبيب

لكن لعل أهم عمل فردي انتقامي قامت به « فتح » في هذا المضمار هو الانفجار الذي دمر محطة الاوتوبيس في مدينة تل ابيب العاصمة الفعلية لاسرائيل . حوالي ثمانين اسرائيليا سقطوا من جراء هذا الانفجار بين قتيل وجريح ، ومع ذلك فاهمية الحادث الحقيقية ليست في كثرة الاصابات بل فيما عبر عنه من قدرة الفدائيين الفلسطينيين على الوصول الى قلب الدولة الصهيونية المصطنعة وضربها بالقنابل والمتفجرات في وضح النهار . بعد هذا الحادث الذي وقع في ١٩٦٨/٩/٥ والذي هز كبرياء القيادة الاسرائيلية العسكرية من جذورها بقيت قوات الامن الاسرائيلية تبحث عن الفدائيين الذين قاموا بهذه العملية لمدة ثلاثة اشهر دون جدوى .

نسف سوق الخضار

وثمة حادث آخر مماثل لحادث تل ابيب في الجراة والاهمية قام به فدائيو « فتح » هو نسف سوق الخضار في حي محني يهودا الاسرائيلي في القدس المحتلة . ففي صباح ١٩٦٨/١١/٢٢ تحركت سيارة بيك آب موريس بريئة المظهر

Marfat.com

السيارة القنبلة التي نسف بها ثوار شعبنا سوق محنى يهوذا في القدس

Marfat.com

الى وجهتها المرسومة في شارع جرياس حيث يقع سوق الخضار . وما ان وصلت الى السوق حتى توقف السائق الفدائي ـ واسمه الحركي ابو سلام ـ ونزل منها بعد أن اطمأن الى ان حمولتها كانت على ما يرام .

الناظر الى السيارة وقتئذ من الفضوليين الاسرائيليين كان سيرى داخلها شحنة كبيرة من زجاجات البيرة . أما ماذا كان تحت الزجاجات بل ماذا كان داخلها فسر لا أحد كان وقتها يعرفه سوى قيادة فتح ووحدة الفدائيين المكلفة بتنفيذ العملية .

وحين انقضت خمس وأربعون دقيقة على وقوف السيارة وقع انفجار انبعث منه دوي هائل جعل القدس من أولها الى آخرها تقفز على قدميها في ذعر واستغراب . كان المشهد بعد الانفجار مرعبا حقا . فالسوق انقلب سافلها عاليها وتناثرت الاشلاء في كل مكان واندلعت عدة حرائق . مائة وخمسون كيلو جراما من المواد الشديدة الانفجار كانت مخفاة في ارضية السيارة تحت زجاجات البيرة ، وهذه الزجاجات كانت بدورها قد أفرغت ثم جرى ملؤها بالبنزين تسهيلا لاندلاع الحرائق بعد الانفجار .

مطاردة وقيود

سارعت قوات الامن الاسرائيلية الى تمشيط المنطقة بعد ان فرضت فورا عليها نظام منع التجول بحثا عن الفدائيين لكن هؤلاء كانوا وقتها قد وصلوا الى قاعدتهم سالمين . ومن السهل على المرء أن يتصور كم كان وقع هذا الانفجار شديدا على سلطات اسرائيل خاصة وان البرلمان الاسرائيلي نفسه

Marfat.com

كان على مرمى البصر من مكان الانفجار وكذلك كان منزل ليفي اشكول رئيس الوزراء وباقي اعضاء الطغمة الصهيونية النازية . ولما كانت القيادة الاسرائيلية تعرف حق المعرفة مدى حساسية الرأي العام الاسرائيلي للنكسات فقد كان عليها ان تفعل شيئا ما وبسرعة على سبيل الانتقام ولو كان هذا الشيء مرتجلا ارتجالا . وبالفعل فسرعان ما ارتجلت القرار بوقف حركة المرور على الجسور القائمة فوق نهر الاردن وصارت تفتش كل شاحنة عربية قادمة من الضفة الشرقية الى الغربية تفتيشا دقيقا بلغ من شدته أن السيارة كانت تجبر على تفريغ حمولتها ولا يسمح لها باعادة التحميل الا بعد التأكد من خلوها من المتفجرات ! كما ارتجلت غارة على اثنين من الجسور الاردنية المدنية انتهت بالحاق بعض الاضرار بهما .

تشريد السواح

والذي جعل نسف سوق الخضار يبدو مر المذاق لاسرائيل بنوع خاص هو ان الانفجار صادف وجود بضع مئات من السواح الاجانب في البلدة القديمة من القدس . وعندما فرضت السلطات الاسرائيلية نظام منع التجول انحبس هؤلاء في فنادقهم لم يستطيعوا مبارحتها . وزاد الامر سوءا ان السلطات الاسرائيلية ، التي كانت تخشى ان يكون الفدائيون قد تسللوا في زي سواح ، عمدت الى استجواب كل سائح اجنبي مدة طويلة ومعاينة جواز سفره واوراقه الاخرى قبل السماح له بالانتقال من فندقه الى المطار او اية وجهة اخرى . وقد ترك ذلك اسوا الاثر في نفوس السواح اذ ان كل واحد منهم وضع جانبا من الوقت في قفص الاتهام . ويقال ان

Marfat.com

دوائر السياحة الاسرائيلية احتجت على هـذه الاجراءات الصارمة لكن هات من يسمع في تل ابيب حيث مقدرات الامور جميعها هي في قبضة الجيش .

وفي البلاغ الذي أصدرته حركة « فتح » عن هذا الحادث أوضحت بجلاء أنه كان انتقاما « من العدوان الصهيوني المتوالي ضد مناطق الحدود العربية وضد المدنيين العرب في اربد والسلط والعدسية والباقورة والمجيدية » .

ضرب تسع مستعمرات

ان قوات العاصفة ، بما لديها الآن من أسلحة حديثة فعالة ، بوسعها ضرب اسرائيل متى شاءت وأين شاءت وبالحجم الذي تراه مناسبا . ولتأكيد هذه الحقيقة فقد اختارت فتح الذكرى السنوية الرابعة لولادتها فاصدرت الاوامر لعدة مجموعات من مقاتليها بالتحرك في ١٩٦٨/١٢/٣١ ليلا لضرب تسع مستعمرات اسرائيلية في آن واحد . وبالفعل تمت العملية بنجاح فائق وأمطر الفدائيون المستعمرات التسع ومعظمها في المنطقة الشمالية من وادي الاردن بوابل من النيران من شتى الاسلحة ابتداء من الرشاش الى مدفع كاتيوشا الصاروخي .

كان هذا الهجوم بالذات موجعا لاسرائيل . فعدا عن الخسائر والاضرار التي ألحقها بهذه المستعمرات وسكانها فانه كان بمثابة تذكير ساحق للعظام انذر اسرائيل بأن بعبعها المرعب « فتح » قد أكمل عامه الرابع ودخل عامه الخامس وهو أشد ما يكون بطشا وتصميما على المضي في درب التحرير حتى النصر .

Marfat.com

دولـة فلسطـين العربيـة

مع الارتفاع السريع لنجم « فتح » على الصعيد الدولي كقوة رئيسية في المنطقة يحسب لها حساب كان من الطبيعي ان يراد بالحاح في الاوساط العربية والاجنبية على السواء معرفة موقفها من القضية الفلسطينية .

ترى فتح أنه لا محيص من قيام دولة عربية في فلسطين كلها يعيش في ظلها اليهود بأمان كما عاشوا منذ فتحها في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا . وترى « فتح » أن أي كيان دخيل جرى غرسه في فلسطين كبديل عن الدولة العربية الفلسطينية انما مصيره الاضمحلال والتلاشي طال الزمان عليه أم قصر ، وبصرف النظر عن القوة أو القوى التي تولت غرسه ثم ساهمت في السهر عليه والعناية به . وترى فتح كذلك ان تعايش اليهود بسلام مع العرب في ظل الدولة العربية الفلسطينية هو احتمال وارد لا توجد اية عقبات تحول دون تحقيقه خاصة وان التاريخ العربي الاسلامي، على طوله وامتداده ، كان خلوا من اي اضطهاد لليهود بل وكان أيضا حافلا بمظاهر التعاون معهم والعناية بهم ،ومن هذه الناحية يمكن أن يقال انه كان فريدا بين تواريخ الامم .

وقيام الدولة العربية ضمن كامل حدود فلسطين يقتضي بالتبعية زوال اسرائيل ، هذا الكيان المصطنع الذي حاول مستميتا طوال السنوات العشر الماضية ان لا يكون جرذان الشرق الاوسط المنبوذ ففشل . وزوال اسرائيل يجب ان لا يستنزل دموع الرثاء في عين احد ـ باستثناء الاستعمار والصهيونية ـ لا نه لا يشكل خسارة حقيقية لأحد . فالاراضي

Marfat.com

التي أقيمت عليها اسرائيل هي اراض عربية واصحابها هم الآن احياء يرزقون . واذا كانوا الآن يقيمون مشردين في المخيمات كلاجئين فان ذلك على اية حال لا يغير شيئا من الواقع . وحتى المنازل والاماكن الاخرى من العقار هي ملك للعرب .

حزمة مفاتيح

وتروى هنا واقعة مؤثرة للغاية عن هؤلاء اللاجئين من عرب فلسطين هي أن كثيرين منهم ما زالوا يحتفظون حتى الآن بمفاتيح منازلهم ومتاجرهم في الارض المحتلة . ذلك أنه عندما طردتهم السلطات الاسرائيلية من ديارهم في عام ١٩٤٨ كان معظمهم يعتقد بأن هذا التشريد الفظيع لن يكون سوى ابن أسبوعين أو ثلاثة يعودون بعدها الى المغاني الحبيبة في ظل الجيوش العربية الزاحفة . وطاش الاعتقاد وامتد الاسبوعان فأصبحا سنتين وامتدت السنتان فأصبحتا عقدين من الزمن . وعلى ما في ذلك من صدمة ناسفة للاعصاب فان جذوة العودة بقيت متأججة في النفوس وبقيت معها حزمة من المفاتيح عنوانا للشرعية ورمزا للملكية (بكسر الميم) المغتصبة .

هذا هو موقف فتح . فاذا كان يبدو للاجانب جانحا بعض الشيء الى ما يسمى بأحلام اليقظة فانه للجماهير العربية المصممة على استعادة كامل حقوقها في فلسطين لا يبدو أبدا كذلك بل يبدو كواقعه الحقيقي : الحل الوحيد المنسجم مع المنطق والمبادىء الخلقية الذي يكفل مصالح العرب واليهود معا ليس في المدى المنظور وحده بل وفي المدى البعيد ايضا . وواضح أن الصهيونية العالمية المرتكزة على منطلقات

Marfat.com

الضحايا الابرياء من أطفال شعبنا صرعتهم قنابل النازيين الجـدد

Marfat.com

عدوانية وتوسعية لن ترفع يديها استسلاما بسهولة بل ستستمر في حشد امكانياتها وامكانيات اصدقائها للابقاء على راس الجسر العدواني الذي اقامته داخل الوطن العربي واسمته اسرائيل وتوسيع رقعة راس الجسر هذا حيثما وجدت الى ذلك سبيلا . وتشكيلة الاسلحة التي تستعملها الصهيونية العالمية المعتدية هائلة حقا ، وهذه حقيقة لا نخدع انفسنا وحولها . غير ان حركة فتح تعتقد عن ايمان لايتزعزع بأن في استطاعة الجماهير الفلسطينية أن تنتصر في معركتها العادلة ضد العدوان اذا استمر الدعم العربي وانضم الى هذا الدعم التأييد الواجب من ستمائة مليون مسلم .

دمـوع الاسـى

كل العرب يذكرون باعتزاز المعركة الدبلوماسية التي خاضتها الباكستان المسلمة في الامم المتحدة حتى انتزعت من الهيئة الدولية القرار الايجابي الوحيد حتى الآن وهو القرار الذي يحذر اسرائيل بوجوب ابقاء الوضع في مدينة القدس على حاله والامتناع عن دمج المدينة ضمن دولتها المصطنعة . ونحن ندرك ان دموعا حقيقية قد ذرفها اخواننا المسلمون في انقرة وجاكرتا وكوناكري وكوالا لمبور وطهران وكراتشي ومقديشو عندما حملت اليهم الانباء ان بيت المقدس قد سقطت في يد القوات الاسرائيلية . ونحن نقول لهؤلاء الاخوان وللمسلمين الآخرين الذين هزتهم محنة العرب ومأساة يونيو ١٩٦٧ ان الجماهير الفلسطينية عندما حملت السلاح قد عاهدت ربها على الاستمرار في الجهاد حتى النصر .

Marfat.com

العــون الاسلامــي

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما مدى العون الذي يحتاج اليه الفلسطينيون من العالمين العربي والاسلامي فــي كفاحهم العادل ضد اسرائيل ؟ وللاجابة عن هذا السؤال لابد أن نعرف أولا ما هي اسرائيل .

الانباء الواردة عن مخصصات الدفاع في الموازنة العامة لاسرائيل (١٩٦٩/١٩٧٠) تشير الى أنها تساوي ٩٠٠ مليون دولار اميركي . وهذا المبلغ لا يشمل المبالغ المخصصة لتغطية ثمن ما تعقده اسرائيل من صفقات كبيرة لشراء الاسلحة وهي مبالغ أبقيت طي الكتمان .

واسرائيل كما يعرف القارىء دون شك لا يزيد عــدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة .

ولاجراء مقارنة تقريبية نقول ان مخصصات الدفاع في موازنة نيجيريا مثلا ــ وهي بلد من خمسة وخمسين مليون نسمة ــ كانت في السنة المالية ١٩٦٦/١٩٦٧ حوالي ثمانيــة ملايين جنيه استرليني . فمن أين لاسرائيل كل هذه الملايين اذن وهي التي يعرف الجميع أنها تقوم على رقعة صغيرة من الارض لا تزيد مساحتها عن ٢٧٫٠٠٠ كم٢ ؟ وحتى هــذه المساحة ، على صغرها ، وعلى انعدام الموارد الطبيعية فيهــا كالبترول والمعادن ، غير صالحة كلها للزراعة . نصفها تقريبا صحراء تعرف بصحراء النقب والنصف المتبقي هو الذي يصلح فقط للزراعة خاصة زراعة الحمضيات التي تصدر اسرائيل من ثمارها سنويا ٦٠ مليون دولار . مرة اخرى من اين لاسرائيل هذه المئات من الملايين ؟

Marfat.com

جبهة اسلاميــة متراصة

حسب تقديرات مجلة ايكونوميست البريطانية (عــدد المجلة بتاريخ ١٢ ــ ١٨ يناير ١٩٦٨ حصلت اسرائيل من شتى المصادر الخارجية على هبات بلغت تسعة بلايين دولار خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ ــ ١٩٦٧ . معظم هذه الهبات كان من اميركا والمانيا الغربية وأغنياء اليهود في العالم . من هذا يتضح أن هناك جهات خارجية طاغية النفوذ يهمها بقاء اسرائيل ومن أجل ضمان هذا البقاء فانها على استعداد لمــد اسرائيل بمئات الملايين من الدولارات الى جانب المتطوعــين والخبرات التكنولوجيــة وأرقى انواع الاسلحة مع حمايــة دبلوماسية كاملة داخل الامم المتحدة وخارجها . والقرار الذي اتخذته حكومة الرئيس الاميركي السابق جونسون بتزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم المقاتلة القاذفة ، التي لا يملك مثلها من حلفاء اميركا في منظمة الاطلنطي سوى بريطانيا ، ما هو الا قطر من بحر .

في ضوء هذا ــ وهذا هو مجرد رؤوس أقلام في قصــة التواطؤ الرهيب بين الصهيونية والاستعمار من اجل انعاش اسرائيل ــ يتضح انه ما من اختيار آخر امام العرب والمسلمين سوى ان يحشدوا جميع قواهم ويعبئوا جهودهم لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي لم تتعرض فلسطين لمثله الا في الحروب الصليبية .

وكما أن الجبهة الاسلامية المتراصة التي انبثقت ابــان الحروب الصليبية والتي انضوى تحت لوائها العرب والمسلمون قد استطاعت بقيادة البطل الكردي المسلم صلاح الدين الايوبي

Marfat.com

لم يرحم الصهاينة كبر سنها ووقفتها بين يدي الله

Marfat.com

قهر الصليبيين والاحتفاظ بالقدس بمسجدها الاقصى « الذي باركنا حوله » كثالث درة للمسلمين ـ بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة ـ فان الطاقات العربية والاسلامية من ماليةوعسكرية ودبلوماسية اذا عبئت الآن على نحو شبيه بذلك النحو ووضعت في خدمة الكفاح الفلسطيني المسلح فلا بد من ان تعطي ذلك الكفاح قوة دافعة هائلة تمكنه من استرجاع القدس وباقي اجزاء الوطن المغتصب .

حجـاج بيـت الله

حجاج بيت الله الحرام يفهمون هذا الكلام أكثر من غيرهم خاصة عندما يكملون نسك الحج ويتطلعون الى السفر الى بيت المقدس استزادة في البركة فلا يجدون الى ذلك سبيلا . شيء مؤلم دون شك لكن الليل لا بد أن ينجلي مهما طال وما دامت الصدور يعمرها الايمان وسواعد الرجال تحمل السلاح وتواجه العدو يوميا في ساحة القتال لتطهير القدس من ادران الصهيونية (ملاهٍ ليلية ومراقص ومواخير افتتحها اليهود في المدينة المقدسة بعد الاحتلال) وتحرير الارض من يد الغاصبين نحن نعمل ، وسنستمر نعمل .

ان ثوارنا الذين يقاتلون اسرائيل هم الآن في ٩٠٪ من الحالات من مواليد ما بعد النكبة (١٩٤٨) او قبلها بقليل ، ومعظمهم ولد اما في مخيمات اللاجئين او عوالم المنفى والتشريد لم يقدر لعينيه أن تكتحل برؤية الارض التي اقيمت اسرائيل فوقها .

Marfat.com

معركـة غـير سهلـة

واذا كان في ذلك من مغزى فهو ان حب فلسطين تراث خالد يورثه الآباء للابناء والابناء للاحفاد . نحن نعلم ان المعركة ليست سهلة مع اسرائيل ذلك الكيان الاستعماري الـذي ترشحه الدعايـة الغربيـة الآن ليكون اما على وشك انتاج الاسلحة النووية أو أنه فرغ من انتاجها بالفعل . لا شيء يفزع الرجال المؤمنين وبالتأكيد لا شيء تحت الشمس بقادر على وقف مسيرتهم على درب التحرير .

وكل ما يريده الابطال هو مزيد من الدعم من اخواننـا العرب ومن اخواننا المسلمين حتى نكون جميعا على مستـوى المعركة ومستوى التحدي الكبير .

ان قادة فتح ورجال الطليعة فيها ، بعد أن ودعوا جـاه الدنيا الزائف طائعين مختارين واتجهوا الى حياة المقاتـل الفدائي بخشونتها وبساطتها ، ليس عندهم الآن ما يخشون من فقده ، وبالتالي ليس هناك ما يمكن أن يثني عزمهم عـن الاستمرار في الكفاح حتى النصر .

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

المسجد الاقصى المبارك اسير في ايدي قوات الاحتلال الصهيوني